

توظيف السينما في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين: الأفاق والتحديات
والآليات والكيفيات
أكثريري بوجمة

boujmaa.aktiri@gmail.com

كلية الآداب والعلوم الانسانية ابن طفيل - القنيطرة، المغرب

Abstract

The issue of employing technological media, the film model in teaching Arabic to non-Arabic speakers, has become an urgent necessity dictated by the changing nature of the global societies. Therefore, we find ourselves as Arab and Islamic societies in need of changing the pattern of our traditional visions of the educational process, as they no longer respond to the new learners' tendencies of languages, which prompted us to propose an alternative that is in line with the new shifts in education and training; an alternative that employs movie and integrate it into the learning process because of the influential technical and aesthetic potential available, which has the ability to build educational content in a modern form. However, this proposition that we are establishing, despite the promising prospects, is not without its challenges that impede its realization in an existential way. According to the study, it is possible to overcome these difficulties if there are a vision and a will. Therefore, we find that the study has worked to give suggestions on the mechanisms and the modalities to prepare a creative and fruitful approach in the Arabic language for non-native speakers, depending on the skill of film viewing, which would give this new educational vision a deep strategic dimension that will bring the Arabic language into line with the language of modern technological media.

Keywords: employing technological, media, film model, teaching Arabic

المخلص

إن قضية توظيف الوسائط التكنولوجية، نموذج الفلم السينمائي في تدريس اللغة العربية لغير ناطقيها، غدت ضرورة ملحة، أملت لها طبيعة المتغيرات التي شهدتها المجتمعات العالمية. لذلك نجد أنفسنا كمجتمعات عربية وإسلامية في حاجة إلى أن نغير من خريطة رؤانا التقليدية للعملية التعليمية، بحكم أنها لم تعد تستجيب لميولات المتعلمين الجدد للغات. الأمر الذي حفزنا

لاقتراح بديل يتمشى والتحولت الجديدة في الشأن التربوي والتكويني؛ بديل يعتمدُ الفلم السينمائي، ويدمجه في العملية التعليمية التعلمية؛ نظرا لما يتوفر عليه من إمكانات تقنية وجمالية مؤثرة، لها قابلية بناء المحتوى التعليمي، بصيغ حديثة.

الكلمات المفتاحية: التوظيف الفلمي، السينما، التدريس بالفلم، اللغة العربية لغير الناطقين بها، التعلم بالمشاهدة، التفكير بالصورة، البيداغوجية، الديدكتيك، العملية التعليمية التعلمية.

مقدمة:

لقد أصبحت المجتمعات الحديثة في ظل الطفرات الإعلامية المتتالية، تستهلك عددا كبيرا من الأصوات والصور والخطابات التي تعبر في عمقها إلى حد ما عن ثقافة مُنتجها؛ من حيث طبيعة اللغة الموصلة لهذه الثقافة، شأن الثقافة البريطانية التي تأتينا عبر الفيلم محملة بقيم وعادات وتقاليد تخص بريطانيا، وكذا الثقافة الأمريكية، والفرنسية...إلخ. الأمر الذي يدعونا إلى السؤال عن طبيعة الخطاب الإعلامي خصوصا على مستوى الفن السينمائي الذي يأتينا بلغة غير اللغة العربية في معظم المحاولات الفلمية، وما يترتب عن عدم استخدامها من عواقب. لتغدو مسألة استثمار هذه الآلية السمعية البصرية حاجة ملحة، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وذلك بالعمل على توظيف وسيط سينما في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ حتى تستطيع هذه الدول العربية والإسلامية من الحفاظ على استمرار لغتها الأم. هذا إلى جانب تسويقها بشكل حديث يساير حاجيات المجتمعات المعاصرة، ويلبي تطلعاتها التعليمية، ويرقي من منظوماتها على مختلف المستويات.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية هذه الدراسة البحثية في مدى ضرورة وأهمية، وضع آلية التوظيف السينمائي في صلب الاستراتيجيات الكبرى للتربية والتعليم عربيا واسلاميا. وذلك بالنظر إلى قدرتها عمليا واجرائيا على تلبية الحاجيات التعليمية الملحة في عصر التكنولوجيات المتطورة لغير الناطقين باللغة العربية. الى جانب دفعهم إلى التعلم واكتساب اللغة العربية، وتحصيل الخبرات التواصلية الكفيلة باندماجهم مجتمعا، داخل البلدان العربية والاسلامية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، وهي كالآتي:

- بناء المحتوى التعليمي العربي والإسلامي، وفق استراتيجيات حديثة تعتمد آلية التوظيف السينمائي، تراعي طبيعة المتعلم ومستواه، وتفسح أمامه إمكانية الإبداع.
- اثراء المحتوى التعليم برؤى منهجية بديلة، قادرة على توحيد التصورات التعليمية / التعليمية عربيا وإسلاميا.
- تنمية الحس التشاركي في انتاجية الدرس بشكل تفاعلي استرشادا بالنص الفلبي.
- توفير للمتعلم الغير الناطق باللغة العربية، محيط افتراضي مناسب لتعلماته اللغوية التواصلية.
- تطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والوجدانية للمتعلم وصقلها.
- لقدرة على استثمار واستقبال التفكير السينمائي بيداغوجيا وديداكتيكيا.
- تقرب اللغة العربية علومها وجمالياتها، بصيغ جذابة ومثيرة للمتعلمين الغير الناطقين باللغة العربية.
- إنعاش تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سينمائيا.
- اعتماد اللغة العربية الفصحى، بدل اللهجات المحلية العربية سينمائيا وتعليميا.

إشكالية البحث

تحدد وتتمحور الإشكالية المركزية لهذه الدراسة البحثية في الآتي: كيف يمكن استثمار آلية التوظيف السينمائي في بناء محتوى تعليمي بديل واستراتيجي في اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ ما هي أفاقه وتحدياته، آلياته وكيفيةه في التحقق؟

منهجية البحث

ترتكز الدراسة البحثية في منهجيتها على المنهج التضافري؛ باعتبار أن تعدد زوايا وأبعاد الدراسة البحثية جعلنا لا نركن إلى منهج وحيد وأوحد، مما فرض علينا استثمار جملة من المناهج البحثية حتى نستطيع معالجة الدراسة، وفق كل مركب قادر على اعطائنا النتائج

المتوخاة من هذه الدراسة. وقد استعنا بالوصف والتحليل، والملاحظة، كما اعتمدنا التاريخ، هذا إلى جانب المقارنة.

الدراسات السابقة:

إن طبيعة المعالجة التي اعتمدها في هذه الدراسة، والتي تبحث في الآليات والكيفيات الكفيلة بإنجاز دروس تعليمية تعليمية في اللغة العربية لغير الناطقين بها باعتماد وسيط السينما، صعب علينا مأمورية الحصول على دراسة مشابهة في تناول والمعالجة. إلا أن هناك بعض الدراسات التي تلتقي مع بعض تصوراتنا حول الموضوع، وتتوافق معها من حيث الرؤية؛ شأن:

- دراسة محمد فهم بن محمد غالب، ومحمد ناصر بن محمد صبري (محمد فهم بن محمد غالب، ومحمد ناصر بن محمد صبري، ٢٠١٢: ٢)
- دراسة محمد محمود الحيلة (محمد محمود الحيلة، ٢٠١٧: ١٠)
- دراسة هاني اسماعيل رمضان (- هاني اسماعيل رمضان، ٢٠١٧: ٢٢)
- دراسة ريتشارد اي ماير (Richard E. Mayer, 2009)
- دراسة حسين حمدي الطوبجي (حسين حمدي الطوبجي، ٢٠١٧)

فمجملة الدراسات التي عرضناها، تتفق مع دراستنا البحثية في عدة نقاط من حيث الغايات والأهداف، المراد تحقيقها في أبعادها العامة؛ بحكم كونها ترنو إلى خلق واقع تعليمي بديل للمتعلم، وذلك وفق استراتيجيات جديدة تعتمد الوسائط التكنولوجية. غير أنها تختلف وتبتعد عنها في طبيعة الوسيط الموظف من باحث إلى آخر. ففي دراستنا البحثية اعتمدنا الفلم السينمائي بدل باقي الوسائط الأخرى، نظراً لمزاوجته بين السمعي والبصري، وقدرته الكبيرة على التأثير والجذب والاقناع في المتعلمين المفترضين.

١. التدريس بالفلم السينمائي أفاقه وتحدياته:

١،١ - أفاقه

هناك -اليوم- جملة من الاعتبارات التي تدفعنا إلى تبني توظيف / استثمار الوثائق السمعية البصرية كسياق استراتيجي، يهدف إلى اكساب المبادئ الكبرى للمعارف اللغوية باللغة العربية لغير الناطقين بها. وتطوير مهاراتهم وكفاياتهم الذهنية والتحليلية. هذا إلى جانب حاجتنا الملحة إلى مُسايرة ركب التطورات المعاصرة، عن طريق إبداع بيداغوجية جديدة؛ تعتمد توظيف علمي لوسيط السينما؛ بالنظر لما تتيحه هذه السينما بشكل خاص، والإعلام الجماهيري بشكل عام من إمكانات للتواصل والتفاعل مع متلقيها المفترضين بصيغ جذابة وفعالة؛ صيغ قادرة على لعب أدوار كبيرة في صياغة ورش تعليمي عربي بناء ومستقبلي، فيما يتعلق بأفاق تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وذلك على برمجة نُصوص فلمية تعتمد لغة عربية فصيحة، تمدّ مُتعلّمها بمجموعة من الآليات المعرفية والبيداغوجية والسلوكية.

بمعنى، أن التعليم بواسطة الصورة السينمائية، أضحت ضرورة في ظل المتغيرات والطّفرات التي عرفتھا الممارسات البيداغوجية والديداكتيكية عالميا، ضرورة لأنها تُتيح للمتعلم إمكانية التفكير بالصورة، لإدراك اللغة العربية في تجسدها المادي على الأشياء. بكلمات أخرى، إن الصّورة السينمائية الموظفة بيداغوجيا من قبل المدرس، ستعمل على توطيد المعرفة باللغة العربية لغير الناطقين. كما أنها ستمكّنهم بفضل جمالياتها التقنية والجمالية والتأثيرية، من إعادة ترتيب المعلومة في أذهانهم؛ أي أنهم سينطلقون بصريا من صورة الفيلم السينمائي وما تمتلكه هذه الصورة من قدرة تأثير جبارة (أكثر من ١٨٠ : ٢٠١٨) على المتعلم- المتفرج، ليمروا فيما بعد إلى اللغة الهدف، وذلك كاستراتيجية تعليمية / تعلمية لغير الناطقين باللغة العربية؛ وذلك بالنظر إلى كون هذه الصورة المعتمدة محمّلة بالكلمات، وفكر هذه الكلمات. فالصورة السينمائية بهذا المعنى، هي مغناطيس اللغة وتجسيدها المرئي المعبر عن مُتكلمي هذه اللغة الأصليين. فالقصد كما سبق وأشرنا، هو أن نُعيد تركيب عمليات الإدراك المعرفي لدى مُتعلمي هذه اللغة، بما أن الإنسان على العموم يُفكر من خلال اللغة، لكي يتعامل مع تفسير تجربته مع الصّورة، وباقي الأحداث المرئية التي تصادفه في تجاربه الحياتية. فاللغة بوصلتها في الكيفية التي يفهم بها ما يراه. غير أن هذا لا يعني أنه يحدث دائما من خلال اللغة.

لكن يبقى هذا الطرح واردا، خصوصا إذا ما نحن أردنا أن نسير بخطى ثابتة، نحو رؤية تعليمية / تعلمية عبر الوسائط الإعلامية، خاصة السينما؛ خطى تسير في اختبار طرق تعليمية

غير اعتيادية، من شأنها أن تعود ايجابا على المتعلم. للإشارة فالسينما اليوم، أصبحت بمثابة مختبر للتفكير، ومختبر مؤهل لإعادة دمج المتعلم في محيط لغوي جديد يختلف عن محيطه الأصلي. غير أن هذا المحيط كل مركب، وعالم سمعي بصري يجمع بين العديد من المجالات. الشيء الذي يحوّل هذه السينما إلى وسيلة داعمة بيداغوجيا وديداكتيكية، تُسهم في اكساب المتعلم معارف ومهارات وقدرات تستجيب للتصورات المعاصرة؛ بحيث تستجيب لحاجياته، وتؤهله لتحقيق كفايات ملائمة؛ سبق وأن سطر أهدافها المدرّس المشرف على العملية التعليمية التعلمية. تقوده إلى التكيّف إيجابيا مع محيطه، سواء كان هذا المحيط طبيعيا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو سياسيا.

بكلمات أخرى، يمكننا القول، بأن اللغة الوصفية للصور والأصوات التي يحتمل تبلورها سينمائيا:

- نطقا: من حيث توليد أفكار واقتراحات، وتبادل الآراء بشكل تشاركي مع المجموعة المتعلمة، ونطق بعض الحروف حتى يتعرف المتعلم- الغير الناطق باللغة العربية على مخارجها، ثم بعض الكلمات والعبارات السهلة التي يُمكن إعادة نطقها واقعيا) (C. Meyers & T. B. Jones, 1993:10) بعد سماعها من خلال الدرس الفلحي.
- كتابة: التدريب على ربط الحروف والكلمات بالترتيب الأبجائي على كراسته.

من جراء تبني وسيط السينما كألية بيداغوجية وديداكتيكية، تقود الانتباه والمعرفة والإدراك للمتفرج- المتعلم نحو درس عملي بشكل مثير وجذاب في اللغة العربية ومفاهيمها. بحيث يغدو هذا الدرس السمعي البصري امتدادا لتجربته (نقصد المتعلم) من فعل المشاهدة. ما يولد لديه إمكانية رص الفجوة القائمة بين اللفظ والمعنى ذهنيا، بلغة الصورة المتحركة- السينما. ولنا في ذلك التجربة الأمريكية، والتجربة البريطانية، وحتى الفرنسية التي تستثمر درس السينما في مراكزها لتعليم غير الناطقين بلغتها، ليقينها من القدرة المتميزة التي يخلقها ذاك اللقاء بين السينما والمتفرج- المتعلم. فهذه المراكز الأجنبية في الأوساط العربية والإسلامية فطنت لدور هذا الوسيط السمعي البصري، ومدى تأثيره في إدماج المتعلمين الغير الناطقين بلغاتها في أجواء شبيهة بوسطها الثقافي. ما يفضي كنتيجة إلى اذكاء حماس التعلم لدى المتعلمين، ويساهم في

تكوين قدراته المعرفية، وكفاياته اللغوية، وتؤهله إلى الانخراط الضمني في فعل التعلم بشكل ايجابي، مُحدثة لديه مجموعة من التوازنات الايجابية على مستوى تكوينه، نجملها في الآتي:

- البعد النفسي: وتمثله طبيعة الاستعدادات المتعلم، وميولاته الشخصية أثناء فعل التعلم.
- البعد التربوي: ويكمن في مكتسبات المتعلم المعرفية والمهارية والقيمية، والتي يكتسبها بواسطة التعلم.
- البعد الاجتماعي: ويتمثل في تفاعل الفرد المتعلم مع المحيط الذي يوجد فيه، وهو المحيط العائلي والمدرسي، والمحيط الاجتماعي عامة.

هناك جملة من الاعتبارات تدفعنا عربيا وإسلاميا إلى محاولة تبني توظيف الفيلم السينمائي كآلية للتعليم، تستثمر ديداكتيكيا وبيداغوجيا للرفع من مستوى التجاوب مع اللغة العربية، من قبل مُتعلّمها وربطهم بالبيئات العربية والإسلامية ثقافيا واجتماعيا ونفسيا. وتخرجهم ما أمكن من الأجواء الصارمة للمناهج التعليمية التقليدية، وروتين الدروس وثقل المقررات التعليمية / التعليمية التي تجابه المتعلمين في عصر الرقمنة، وتقحمهم في أجواء تعليمية جديدة، تُسائر هذه الطفرات الاعلامية (السينما)، وتغذي فيهم روح التعلم والتأمل والنقد البناء، وتفتح لهم افاق التحصيل والاكتشاف المشرعة على شتى أبواب المعرفة والخيال. غير أن هناك جملة من التحديات التي تواجه انتهاج هذا الطرح، والوصول إلى مستوى تحققه وتفعيله عمليا.

٢.١. عوائقه وتحدياته:

إن الوعي بمدى أهمية وإيجابية أداة ما لغاية ما، يقتضي منا الوعي بتحدياتها، أي أن طموحنا إلى تجديد برامجنا التربوية عربيا وإسلاميا، يتطلب الكشف عن العوائق التي تُلازم طبيعة الرؤية التي نصبو إلى تحقيقها. خصوصا إذا كانت الرؤية، تبغي الانسجام مع متطلبات العصر في مسار من مساراتها المحورية بداخل المجتمعات الإنسانية؛ أي ذلك المتعلق بالتعليم بوجه عام، وتعليم اللغة لغير الناطقين بوجه خاص، باعتماد توظيف وسيط السينما. وذلك تماشيا مع التطورات الحديثة والمتجددة في بنية الحياة الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر، الذي أصبح لا يُبدي عناية كبرى بالتعليم بمعناه التقليدي في طرائقه وأساليبه. ما يعني أن ضرورة التفكير بدائل أصبحت لا مناص منها، وتحتاج إلى أرضية صالحة، وإلى تفكير عميق،

بعيدا عن الرؤى التقزيمية -على المستوى العربي- التي ترى في الإعلام بشكل عام، والسينما بشكل خاص وجهان لعملة اسمها وسائل الترفيه والتسلية لتزجية الوقت وتضييعه. فمثلا عندما نتحدث عن الإنتاج السينمائي بمختلف أجناسه (الفلم الروائي، الفلم القصير، الفلم الوثائقي، المسلسلات...) في العالم العربي والإسلامي، نجد شبه غياب لتوظيف اللغة العربية الفصحى في خطابه، بينما نلاحظ عكس ذلك فيما يتعلق بتوظيف اللهجات العامية، التي يلاحظ أنها تهيمن على الإنتاج الاعلامي العربي (خاصة السينما).

والغريب أن المسؤولين عن هذه الانتاجات العربية؛ من منتجين ومؤلفين ومخرجين، لم يكتفوا بغض النظر عن إنتاج سينمائي عربي يتكلم العربية، بل وظفوا انتاجاتهم -للأسف- وسخروها كآلية للسخرية من الناطقين بالعربية الفصحى وحاملها؛ نموذج: مُعلم اللغة العربية الذي صوّره سينمائيا كشخصية مثيرة للتفكه والتندرّ واجتذاب التسلية.* (هناك مجموعة من المنجزات الفلمية بالعالم العربي التي استحضرت شخصية معلم اللغة العربية، بأسلوب ساخر يحط من قيمته، من بينها فيلم " رمضان مبروك أبو العلمين " للمخرج وائل إحسان).

وهذا يعد في رأينا، اساءة ضمنية للغة العربية التي تعد من بين أعرق وأكبر اللغات السامية انتشارا في العالم؛ اساءة لها تأثيرها، ليس فقط على الأمد القصير، أي: تنتهي بانتهاء الفيلم، بل تمتدّ إلى الأمد البعيد، بحكم أنها توظّر بصريا النشء العربي والإسلامي، وترسم تخيُّله بشكل مغلوط عن لغته العربية -بقصد أو بدونه- التي كان من المفروض أن تكون أولوية لدى هؤلاء الساهرين على القطاع الإعلامي بشكل عام، والسينمائي بشكل خاص. لكننا هنا لا نبغي أن نحمل هؤلاء فوق طاقتهم، لأن تحويل السينما بالعالم العربي، إلى سينما تنطق عربية فصحى في حاجة إلى قدرات تكوينية وتعليمية كبيرة يحوزوها هؤلاء الإعلاميين. صحيح أن هناك محاولات من عديد الدول العربية على المستوى الإعلامي نذكر منها: محاولات دولة الإمارات العربية المتحدة خلال فترة السبعينات، التي قامت بإصدار قرار يمنع بث وعرض أي برنامج خاص بالأطفال، ما لم يكن ناطقا بالعربية الفصحى، ورفض كل ما هو ناطق باللهجات العامية. كما قامت أعوام الثمانينيات بإنتاج عددا من مسلسلات ووثائقيات الأطفال باللغة العربية الفصحى المبسطة والمفهومة للطفل. (حسن علي محمد، ٢٠١٦: ٦٢)

غير أن ما يؤسف له، أن هذه المحاولات التوظيفية للغة العربية في الإعلام العربي لم تستمر طويلا، وعادت إلى اللهجات العامية المحلية، الممزوجة بخليط من المفردات الأجنبية (الانجليزية، الفرنسية، الإسبانية...); وكأنها هي الأصل! وبالتالي ليس سهلا أن نتحدث عن سينما بلغة إصلاحية، تخدم اللغة العربية ومُتكلِّمها من المجتمعات العربية والإسلامية، وتخدم مُتعلِّمها الغير الناطقين بها (الأجانب). وذلك في ظل تقهقر الرؤى والنفسيات التي تراها بديلا جديدا لتعليم يلبي حاجيات مجتمعاتها، وتعكس صورتها الثقافية والحضارية، ربما تكون هذه الرؤية التي نتحدث عن إعلام بديل (سينما بديلة)، إعلام منتج يتحدث بعربية فصحي قادرة على ردم هوة اللاتواصل التي تفعلها كثرة اللهجات المحلية التي تغزو العالمين العربي والاسلامي؛ بمعنى أن التواصل يكون غير مكتملا بالمعنى الدقيق خصوصا بين شعوب هذين العالمين، ما يولد نوعا من التوقع في المحلية، تقوقع غير منتج أو بناء في ظل الظروف الحالية التي يشهدها هذا العصر.

بكلمات أخرى، وارتباطا بموضوعنا فالإعلام بشكل عام والسينما بوجه خاص، أصبحت في صلب أولوياتنا الملحة عربيا وإسلاميا، وذلك لقيادة ركب التغيرات والتطورات في مختلف المجالات والميادين، خصوصا في قطاع التربية والتعليم لأهميته الاستراتيجية في صناعة غد مشرق، يثمن إنسانه أشيائه ولا يبخسها، ويرى فيها أيضا، البديل للتطور والتغيير لا ملاذا للتسلية والترفيه. غير أن هذه الرؤية المستقبلية، تبقى رهينة تنفيذ من قبل المهتمين بحقل التربية والتكوين من باحثين ومشرفين تربويين؛ ورهينة العوائق التكوينية المتمثلة في صعوبة التعامل الايجابي مع المستجدات التكنولوجية؛ نموذج التعليم المغربي، الذي لم يستطع طيلة مسار الإصلاحات التي طالت مناهجه ومحتوياته، من الإدماج الفعلي للأفلام السينمائية، قصد التدريس بواسطتها. ومرد ذلك -كما أشرنا- يعود إلى ضعف البنية التحتية، وقلة الكفاءات المؤهلة للقيام بمثل هذه المهام، وطغيان الرؤية الكلاسيكية للتعليم (الكتابة على السبورة، الاملاء، الحفظ، الاعتماد على الكتاب المدرسي...)، وانعدام المصوغات التي تحقق عمليات النقل الديدانكتيكي والبيداغوجي للمحتويات والكفايات عبر الفلم.

لذلك سنحاول من خلال هذه الورقات البحثية، أن نُعطي حولا بديلة لها قابلية توظيف السينما واستثمار جاذبيتها بيداغوجيا وديداكتيكية في تعليم مبادئ اللغة العربية لغير الناطقين

بها. إلا أن هذا التعليم المفترض خوض تجربة التجريب فيه بلغة السينما، يحتاج إلى انخراط جدي في وضع برامج ومناهج من لدن معلمي يمكن لمتعلمي اللغة العربية اتباعها عند التعامل مع الخطاب الفلمي.

٢. توظيف الفلم السينمائي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

من الطبيعي، أن تكون البدايات الأولى في خوض أي تجربة عملية، نُريد بها تحقيق أهداف تخدم المجتمعات الإنسانية أن تجد تحديات وعراقيل، كما سبق وأشرنا أعلاه، غير أن حق التجريب في تطوير أساليب وتقنيات التدريس اللغة العربية لغير الناطقين، باستثمار وسائل الإعلام عامة، والسينما خاصة، بشكل مرحلي في التدريس. أخذين بعين الاعتبار أن حضور هذا النوع من التدريس قادر – إن حسن توظيفه- من إخراج الخطابات النظرية التقليدية في مجال البيداغوجية والديداكتيك وممارساتها من التكلس والتقوقع، وضمان دينامية وانفتاح الفعل التعليمي بصيغ تتوافق ومتطلبات العصر الحديث. هذا إلى جانب عدم إغفال مسألة مُفادها، أن الدول العربية والإسلامية غير مؤهلة من القيام بدرس نموذجي يعتمد الفيلم السينمائي آليته البيداغوجية الداعمة، لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، نظرا لعدم حيازتها لتراكمات عملية في السينما، كما أن مستوى خطاباتها الإعلامية لا تتجاوز حصرها في الترفيه، وبالتالي من الصعوبة أن نجد فيها بعدا تعليميا في بعده النظري. ينضاف إلى هذا وهو الأهم غياب قناعات حقيقة من قبل هذه الدول بالخروج بنظرية موحدة تنتهج تصورا لغويا موحدا للتدريس بالفيلم السينمائي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

١,٢. طرق التدريس:

ونقصد بها اجرائيا مجموع الخطوات التي يتبعها المدرس، الذي يعتمد وسيط السينما في تحقيق غاياته التعليمية وأهدافه؛ الرامية إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، بما يساعدهم على اكتساب المهارات اللغوية، والتعود على جماليات اللغة العربية ومعارفها. وسوف يلزمه عمل دقيق حتى يمكنه استثمار وتوظيف الوثيقة البصرية (السينما) بيداغوجيا /ديداكتيكيا ومعطياتها السمعية – البصرية؛ التي من شأنها أن تشد انتباه المتعلمين من غير الناطقين باللغة العربية لفهم جيد وسلس لمضمونها، يكسبهم قاعدة معرفية رصينة باللغة العربية. غير أن هذا

لا يستقيم خصوصاً، إذا ما كان الوسيط التعليمي المعتد سمعي – بصري. وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه يتعين على المدرس، أن يأخذ بعين الاعتبار المستوى العمري والعقلي للمتعلم، إلى جانب سلامة قنواته التعليمية.

٢,٢. سلامة قنوات التعلم لغير الناطقين باللغة العربية:

- قناة الرؤية.
- قناة السمع.
- قناة النطق.

إن عملية تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تستدعي سلامة قنوات التعلم البيولوجية لدى هذه الفئة المستهدفة. وذلك حتى يتأتى إيصال المعلومة المعرفية بشكل ملائم، يحقق ذلك التكامل المؤدي إلى الإفهام. وبالتالي يعمل على تحقيق التكوين المستهدف. وفيما يلي، ترسيمة توضيحية (محمد الحويرات، ٢٠٠٠: ١٦٧) تبين الأفعال السلوكية المرتبطة بهذه القنوات الحيوية لدى المتعلم الغير الناطق باللغة العربية:

يتضح من خلال الترسيمة التي تطرقنا فيها إلى توضيح الأفعال السلوكية، التي تمر عبر قنوات التعلم الرئيسة (قناة الرؤية، قناة السمع، قناة النطق)، والتي يفترض سلامتها لتحقيق تواصل طبيعي سليم يؤدي إلى درس مثمر في اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبر الاستناد لآلية التوظيف السينمائي، التي تُمكن غير الناطقين باللغة العربية إلى التكيف مع الوضعيات التعليمية الجديدة سلوكياً ومعرفياً. وذلك على أمل بلوغ غير الناطقين باللغة العربية استخدام فعال للغة العربية يمكّنهم من تحصيل جملة من الكفايات من حيث هي قدرات واستعدادات، وهي كالآتي:

١. كفايات التقليد
٢. كفايات معرفة الذات والتعبير عنها
٣. كفايات تواصلية
٤. كفايات ثقافية واجتماعية

وهكذا، تكون هذه القنوات التعليمية في سلامتها بمثابة حجر الزاوية في تحقيق ذلك اللقاء السمعي البصري بين المتفرج- المتعلم (الغير الناطقين باللغة العربية)، والفيلم السينمائي

"المنتقى" من قبل المدرس لبلوغ مهارات التعلم المرجوة من هذا اللقاء؛ والتي تتمثل في: اعتماد الرؤية كبوابة للمعرفة وتحقيق الفهم، إلى جانب اتقان فن الانصات الدقيق عبر السمع، باعتباره آلية تمكن من اتمام المعنى الذي تعالجه الصورة الفلمية وتأكيد، ما ينعش لدى المتفرج- المتعلم ذلك التفاعل التعبيري مع النص الفلمي. ويجعله شفاهيا (Pieer Maryinez، ٢٠٠٨: ٥٥) قادرا على نطق بعض الحروف السهلة مع احترام مخارجها، ونطق بعض الألفاظ التي تم تداولها مرارا وتكرار طيلة الزمن الفلمي كمرحلة أولى. على أن ينخرط في المرحلة الموالية في التعبير عن أفكاره من خلال ما تعلمه وأدركه، بعدما استطاع أن يتأقلم / يتكيف سلوكيا مع الوضعية التعليمية الجديدة "التدريس بالفيلم السينمائي". وذلك بالاستناد إلى مؤهلاته المثارة من التلقي الفلمي، ومؤهلات المدرس المشرف الذي استطاع أن يؤطر درسه مرجعيا بأسس معرفية وبيداغوجية قادرة على توفير الشروط التعليمية الملائمة أما المتعلمين (الغير الناطقين باللغة) ليحققوا تعلمهم الذاتي، وبالتالي يساهمون في بناء انتاجية الدرس.

٣,٢. الأهداف العامة لتوظيف الفلم السينمائي:

- يهدف توظيف الفلم السينمائي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى ما يلي:
- إنماء الكفايات التواصلية والتحليلية للمتعلم.
- تطوير مهارات المشاهدة والاستماع والمحاضرة والقراءة الإيمائية في اللغة الهدف.
- تطوير وتنمية المهارات الشخصية والاستقلال الذاتي.
- تعميق تكوين المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية بالمصادر البصرية (السينما).
- تمكين المتعلم (الغير الناطق باللغة العربية) من نقل الثقافة العربية للأخرين. (محمد حقي جوتشين، ٢٠١٥، :٢٢٧)
- جعل السينما رافدا معرفيا وفنيا يساعد المتعلم على المرور السهل من فضاء القاعة إلى فضاء المجتمع.

٣. النصوص الفلمية وصيغ توظيفها واستثمارها بيداغوجيا وديداكتيكيا: الآليات والكيفيات

إن تزايد الاهتمام بالفيلم السينمائي في العملية التعليمية /التعليمية لغير الناطقين باللغات الأجنبية بالمراكز الغربية: (المركز البريطاني والمركز الأمريكي) المتواجدة في البلدان العربية، نموذج المغرب، أضحى يحتم على الدول العربية والإسلامية، ضرورة إعادة رسم أولوياتها في كفاءات التعامل مع هذه الوسائط الإعلامية بنوع من البرغماتية. وذلك حتى تستطيع مواكبة تصورات هذا العصر، بآليات هذا العصر، بعيدا عن تلك النظرة الضيقة المتمثلة في سطحية تناول والتعامل: (السينما = للتسلية، والصحافة = الإشاعة...إلخ. بمعنى، أن هناك أمورا ايجابية أخرى، تضاف إلى التسلية. وبكلمات مغايرة، لنترك روح التغيير تدب في مناهجنا التعليمية وتطورها، خصوصا إذا ما أردنا أن نسوق للغة العربية، ونجعلها لغة تتجاوب ولغة الألفية الثالثة. لن نُطيل في سرد أهمية الرؤية التي تؤمن بضرورة أن نُخاطب الناس بآلياتهم، لأن هذا تطرقنا إليه سلفا. سنكون عمليين في هذه الفقرة، التي تتناول الكفاءات والآليات والأساليب المقترحة لاستثمار النصوص الفلمية في درس مثمر وفعال بيداغوجيا وديداكتيكيا لغير الناطقين باللغة العربية. وقبل الخوض في تقديم اقتراحاتنا حول تصور عملي- إجرائي لكيفية وآلية التعامل مع هذه النصوص الفلمية، نشير إلى ضرورة أن يحدد المدرس الهدف من التعامل مع النصوص الفلمية، باختيار التوقيت والطريقة التي تُمكنه من تحقيق الهدف التعليمي. وماذا يُريد من المتعلم القيام به كأفعال سلوكية أثناء العملية التعليمية التعلمية، إلى جانب معرفة إمكاناته الذاتية والموضوعية؛ إذا لا بد من معرفة قدراتهم ورصيدهم المعرفي عن اللغة الهدف (اللغة العربية). على أن يتم بعد ذلك اختيار المادة الفلمية بيداغوجيا وديداكتيكيا (أفلام طويلة روائية أو وثائقية/ أفلام قصيرة)؛ وذلك حسب تيمات الدروس المبرمجة من قبل المدرس المشرف على العملية التعليمية/التعليمية.

ونشير أيضا، إلى أن هذه المقترحات التي نهفو إلى تقديمها في شكل مُعطيات بيداغوجية وديداكتيكية تمتح مادتها الأساس من سند ومرجع سمعي- بصري (السينما)، لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، أنها ستراهن في بداياتها التجريبية داخل فضاء الدرس على التعلم من التعلم الأدنى إلى التعلم الأعلى، معتمدين مبدأ التدرج (Penny Ur, 2002: 23) أو ما يسمى بالبناء الهرمي في التعليم؛ بحكم كون هذه التجربة – كافتراض- الأولى من نوعها، ولم يسبق أن استثمرت أو وظفت في المناهج العربية.

وسنحاول أن فيما سيأتي، أن نقدم تصورا تقريبا عن الآليات والكيفيات، لإعداد درس تعليمي إبداعي في اللغة العربية لغير الناطقين بها بواسطة السينما. اعتمادا على مهارة المشاهدة الفلمية، التي تزوج بين السمي والبصري؛ وذلك رغم صعوبة هذه المهارة على المتعلم والمعلم، بالنظر إلى خاصيتها المركبة.

١,٣. مرحلة ما قبل المشاهدة الفلمية

- أ- اختيار المادة الفلمية ديداكتيكا وبيداغوجيا، ويشترط فيها:
- أن تكون من جنس الأفلام القصيرة، ومرتبطة بالدرس المقرر، وتعالج قضايا ذات صلة بالمجال التربوي أو الاجتماعي أو الثقافي.
 - أن تكون مناسبة للطلبة المبتدئين، من حيث ميولاتهم واهتماماتهم ومستوياتهم اللغوية الموظفة فلميا.

ب- البرمجة والتخطيط القبلي:

وهي عملية يقوم بها المدرس نظريا قبل فعل المشاهدة، يهدف من خلالها إلى برمجة ذهنية المتعلم وتهيئتها، لتحقيق قصد قبلي بمكونات العملية التعليمية التعلمية التي تعتمد فعل المشاهدة كبوابة للمعلومة المعرفية، من قبيل:

- التحديد: ما هو هدي من فعل المشاهدة الفلمية داخل فضاء الدرس؟
- التخطيط: كيف أصل إلى هدي، وكيف استنبطه بصريا؟
- الانجاز: ما هي الاستراتيجيات المنهجية الواجب اتباعها للحصول على معرفة من الحامل السمي-البصري.

٣,٢. مرحلة المشاهدة الفلمية

تعتبر هذه المرحلة، من بين النشاطات المهمة، بالنظر إلى كونها اللقاء الأولي بين المتعلم-المتفرج، وبين الشاشة السينمائية. وذلك باعتبار هذه الأخيرة فضاء للمعلومة، التي يستقي منها الطالب معارفه اللغوية. كما أن هذه المرحلة تعتبر من حيث طبيعتها، بوصلة موجهة لفهم النص الفلمي بشكل معقول ومنهجي من قبل الطالب. من حيث: موضوع النص الفلمي، طبيعته، جنسه، شخصياته، أحداثه، فضاءاته، أزمنته، أبعاده...إلخ.

٣,٣. مرحلة ما بعد المشاهدة الفلمية

بعد مشاهدة الفيلم* (يفضل أن يشاهد الفيلم المعد للحصة الدراسية أكثر من مرة). المبرمج من قبل المدرس للحصة التعليمية المقررة لغير الناطقين باللغة العربية، والذي يفترض أنها بعربية فصحي. يقوم المدرس بإعادة بعض المشاهد الفلمية، التي يرى أنها ستساعد المتعلم على استحضار وتذكر المعارف التي اكتسبها من فعل المشاهدة، والتي تُشكل مفتاحا لمعالجة النص الفلمي في شكل أنشطة تعليمية يحضر فيها روح المرونة والابداع، وهي كالآتي:

■ النشاط الأول:

أنشطة موازية لقياس فهم المتعلم للنص الفلمي، وتحقيق مرامي وغايات المدرس التعليمية / التعليمية في اقحام المتعلم في المشاركة بشكل فعال في انتاجية الدرس، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية بشكل مبسط:

- ماذا؟: طبيعة النص الفلمي.
- من؟: مخرج الفيلم، شخوصه، أبطاله؟
- لمن؟: المرسل أو المخاطب؟
- متى؟: الفترة الزمنية التي أنتج فيها الفيلم والظرفية التي وقعت فيها أحداث الفيلم.
- أين؟: الإشارة إلى فضاءات تصوير الفيلم، بذكر المناطق أو الأماكن التي صورت فيها أحداثه، لتعريف المتعلم بجغرافية البلد مثلا.

نشير، إلى أن ترتيب هذه العناصر ليس ثابتا وحتميا* (محمد حلمي المليحي وآخرون، ١٩٧٧، : ٨٠-٧٧). بل يمكن الجمع بين سؤالين كمثال الجمع بين ماذا؟ ومن؟ إلا أن المهم في هذا كله هو عدم اغفال أي سؤال من هذه الأسئلة، مع الحرص على ترتيبها بكيفية مُعقلنة، على أن تتم العملية بسرعة وتركيز كبيرين.

■ النشاط الثاني:

بعد أن يتم تحديد طبيعة الوثيقة البصرية (نوعيتها ومصدرها) وموضعها في سياقها العام (تربوي، اجتماعي، تاريخي...)، وإبراز خصوصيات انتاجها. إلى جانب استعراض مركز ومقتضب

بأسلوب سلس وسهل أهم الموضوعات التي يعالجها النص الفلحي، والتي يفترض أنها تخدم أهداف الدرس التعليمي. يتم بعد ذلك، فسح المجال لفهم بعض الألفاظ معجميا وتركيبيا مع التركيز على نطقها الصحيح باعتماد تكرارها عدة مرات من داخل النص الفلحي، حتى تستقر بسهولة في ذهن المتعلم الغير الناطق باللغة العربية. لأن المتعلم الغير الناطق باللغة العربية، يجد صعوبة كبيرة في نطق بعض الأصوات، لعدم وجودها بالأصل في لغته الأم، كصوت الحروف الآتية (ح-ع-ق-خ)، فيضطرون إلى استبدالها بأصوات أخرى.

لذلك يكون من الأجدى، أن يقف المدرس عند مخارج هذه الحروف وأصواتها وحركاتها حتى يكتسب المتعلم مهارة التمييز بين الحروف العربية. فيقدم بعض هذه الألفاظ التي تضم هذه الحروف، مع تبيان مخارجها الصوتية، وإيماءاتها، دالها ومدلولها في الشريط الفلحي، باعتبار أن الاختلاف في الأصوات يؤدي في الكثير من الأحيان إلى الاختلاف في المعنى، فمثلا: كلمة (حرم) إذا نطق الطالب الحاء هاء أصبحت (هرم) (هاني اسماعيل محمد، ٢٠١٦، ١٥٦)، أو وكلمة (علم) إذا نطق الطالب الألف عينا أصبحت (علم).

بفضل هذا التحضير الذي يشرف عليه المدرس، والذي انتقل من عدة مراحل وصولا إلى استيعاب بعض الألفاظ معجميا صوتيا وتركيبيا، مروراً باستحضار بعض المعارف الخاصة والعامية؛ التي خولتها لهم طبيعة الممارسة التعليمية التعلمية. يستطيع المدرس أن يعمل على دفع متعلميه إلى اختبار واكتشاف زادهم المعرفي والمهاري. وذلك بالانتقال إلى مهمة تعليمية أخرى - من داخل النشاط- وتتمثل في تمرينهم على التعامل مع اللغة العربية استرشادا بالنص الفلحي، بشكل يراعي مستواهم اللغوي، من قبيل:

- التدريب على انشاء ملخصات شفوية عن الفيلم المدروس، وذلك في تراكيب بسيطة. ويحبذ أن يتغاضى المدرس المشرف على الحصة الدراسية عن جملة الأخطاء اللغوية والتركيبية التي يفترض أن يسقط فيها المتعلم؛ لأن المقصود من هذه الملخصات هو محاولة تحفيز الغير الناطقين باللغة العربية، ومساعدتهم لإنتاج كلام باللغة العربية ضمن المجموعة المتعلمة.

- تدريب المتعلم على القيام برصد تسلسل الأحداث داخل النص الفلحي؛ من خلال تكليفه بصيغة سؤال بتبيان زمن ثم مكان الحدث الرئيسي والأحداث الثانوية. الأمر الذي يدفعه إلى محاولة استثمار مفهوم الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل). هذا إلى جانب تحفيز قدراته

بأسلوب التعلم النشط على التذكر بصريا، بمحاولته الاجابة عن أسماء هذه الأماكن وربطها بالأحداث الرئيسية والثانوية التي ترد في النص الفلمي.

بعد مهمة التقييم اللغوي التي تم اعتمادها للناطقين بغير اللغة العربية، والتي يُلاحظ من خلال طبيعة الأنشطة التعليمية التعلمية المتعمدة أنها مرنة، وتنتصر للفعل التشاركي في التقييم. هذا التقييم الذي يخول للمتعلم المشاركة في تقييم ذاته، واكتشاف نواحي القوة والضعف اللغوي لديه. وذلك في اطار المحيط اللغوي الذي تم توفيره افتراضيا بلغة السينما؛ هذه الأخيرة التي تم تطويرها لتكون بوابة هذا المتعلم الغير الناطق باللغة العربية لتكون بوابته للتواصل السلمي- البصري مع المجتمعات العربية.

وعليه، نستطيع أن نقول إن اعتماد خاصيات المشاهدة الفلمية التي تزواج بين: الرؤية والسمع والنطق والتخيل، هي فضاء شاسع للتجريب والانطلاق، من أجل اعطاء بدائل جديدة في مختلف المجالات الحيوية بالمجتمعات العربية والإسلامية. وبالأخص في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لما لهذه التقنية من استراتيجيات كبيرة وكثيرة قادرة على الارتقاء بمستوى المتعلم وكفاءاته المعرفية والتواصلية والوجدانية والاجتماعية...إلخ. وذلك بفضل التوظيف الصحيح والسليم للفيلم السينمائي بيداغوجيا وديداكتيكي بشكل يضمن استمرار اللغة العربية في أذهان متعلميها، ويعزز لديهم قوتها وقداستها ووحدها في عصر الصورة وطفرة اللامتناهية.

٤. الخلاصات والنتائج:

لقد تطرقنا من خلال هذا البحث إلى أهمية توظيف الوسائط الإعلامية، خاصة وسيط السينما في لعب أدوار استراتيجية في تدريس اللغة لغير الناطقين باللغة العربية. كما تحدثنا عن تحديات هذا التوظيف عربيا وإسلاميا، وعن أفاقه وإيجابياته في ايجاد بيئة معرفية مناسبة لمتعلميها وفق سياق استراتيجي سلمي-بصري مفكر فيه. لنعرج فيما بعد للحديث عن بعض المقترحات النظرية والتطبيقية لتوظيف بيداغوجي وديداكتيكي للنص الفلمي في الممارسة التعليمية التعلمية لغير الناطقين باللغة العربية؛ من حيث آلياتها وكيفيةها المنهجية. وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

- أهمية وضع استراتيجيات تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها عربيا وإسلاميا، تعتمد توظيف واستثمار وسيط السينما وباقي الوسائط الإعلامية والتكنولوجية، وذلك بغية مسايرة ركب المستجدات والتغيرات والتطورات التعليمية الحديثة التي يشهدها العالم.
- السينما هي تفكير تجريبي بديل في قضايا التعليم العربي والإسلامي. ومُختبر لإعادة دمج المتعلم الغير الناطق باللغة العربية في محيط لغوي -افتراضي- جديد، يختلف عن محيطه الأصلي؛ شريطة أن تنطق هذه السينما بالعالم العربي والإسلامي بلغة عربية فصحي بدل اللهجات العامية المحلية، التي أصبحت تهيمن على المشهد الإعلامي، خاصة السينما.
- ندرة، إن لم نقل غياب مواد تعليمية تعلمية جاهزة، تعتمد استراتيجية سمعية-بصرية مخصصة لتدريس اللغة العربية لغير ناطقها، تناسب وميولاتهم ومستوياتهم التعليمية.
- توظيف واستثمار السينما في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، بأسلوب مثير وجذاب بيداغوجيا وديداكتيكيا في حاجة إلى تجاوز العوائق التكوينية؛ المتمثلة في صعوبة التعامل مع الوسائل الإعلامية (خاصة السينما)، وغياب الرؤية التي ترى فيها بديلا. هذا إلى جانب ضُعب البنيات التحتية، وقلة الكفاءات، وطغيان الرؤية الكلاسيكية للتعليم.
- توظيف السينما واستثمارها في الممارسة التعليمية التعلمية العربية والإسلامية، هو توظيف إصلاحي لخدمة التربية والتكوين، وبناء مشروع فكري ثقافي نقدي يرمي إلى التنمية والتطوير المجتمعات العربية والإسلامية والتعريف بها ثقافيا وحضاريا.
- إن توظيف وسيط السينما لتدريس اللغة العربية لغير ناطقها عربيا وإسلاميا، بصيغة علمية مفكر فيها، يسمح للمتعلمين بتنمية معارفهم وخبراتهم المعرفية باللغة العربية، وتقريب جمالياتها وعلومها لهم.

المراجع:

العربية:

- إيمان أحمد محمد هريدي، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٨ م.

- بيتر عبود، بعض الأولويات في تدريس العربية كلغة أجنبية، الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الرياض- السعودية، ١٩٧٨ م.
- حسن علي محمد، لغة الاعلام العربي المعاصر، القاهرة- مصر، ٢٠١٦.
- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيات في التعليم، دار القلم- الكويت، ١٩٨٧.
- محمد حقي جوتشين، منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات على المستويين A1-A2، عالم الفكر، مجلة دورية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢ المجلد ٤٤ أكتوبر- ديسمبر، ٢٠١٥.
- محمد حلمي المليجي وآخرون، علم النفس التعليمي، جامعة الاسكندرية- كلية التربية، مصر، ١٩٧٧.
- محمد فهم بن محمد غالب، ومحمد ناصر بن محمد صبري، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الادراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الاسلامية العالمية- ماليزيا، المجلد ٣، العدد ٢، دجنبر ٢٠١٢.
- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تر: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة، ٢٠١٧.
- هاني اسماعيل رمضان، برنامج تعليم العربية عن بعد للطلاب الأتراك، منشورات المنتدى العربي التركي، ٢٠١٧.
- هاني اسماعيل محمد، تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية: الأهداف- الصعوبات- الاستراتيجيات، بحوث مؤتمر اتجاهات حديثة في تعلم العربية وتعليمها، جامعة الشارقة، ٢ و٣ مارس، ٢٠١٦.

الأجنبية

- C. Meyers & T. B. Jones, **Promoting Active Learning Strategies for the College Classroom**, Jossey- Bass, San Francisco, 1993, p.10.

- Richard E. Mayer, **Multimedia Learning**, Combridge University Press, 2009.
- Pieer Maryinez, **La didactique des langes étrangères ; Que sais- je ?**, Presses Universitaires de France, 2088, p.55.
- Ana Maria Schwarts, **Listening in a Foreing Language**, In Modules for the Professional
- Preparation of Theching Assistans in Foreingn Languages Grace Stovall BurKart, Editor Centre For Applied Lingustics, Washington, DC. Desember, 1998.
- Penny Ur, **Teaching Listening Comprehension** : Cambridge University Press Twentieth Printing , 2002, p.23